

لسان العرب

(حجا) الحرجا مقصور العقل والفرطنة وأنشد الليث للأعشى إذ ذه هيَ مَثَلُ
الغُصْنِ مَيِّسَالَةٍ تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الحرجا الزائر والجمع أَدَجَاءُ قال ذو
الرمة لِيَوْمٍ من الأَيَّامِ شَدِيدَةٍ طُولَهُ ذَوُّو الرِّسِّ أُوِّ والأَدَجَاءُ مُنْقَلَعُ
الصَّخْرِ وكلمة مُجَرِيَّةٌ مخالفة المعنى للفظ وهي الأُدَجِيَّةُ والأُدَجُوَّةُ وقد
حاجَيْتُهُ مُحَاجَاةً وُدَجَاءً فاطنَدتُهُ فَحَجَوْتُهُ وبينهما أُدَجِيَّةٌ يَتَحَاجَوْنَ
بها وأُدَجِيَّةٌ في معناها وقال الأزهري حاجَيْتُهُ فَحَجَوْتُهُ إذا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ
كلمة مُجَرِيَّةً مخالفة المعنى للفظ والجَواري يَتَحَاجِيْنَ وتقول الجاريةُ للأُخْرَى
حُجَيْتَ كَذَا ما كان كذا وكذا والأُدَجِيَّةُ اسم المُحَاجَاةِ وفي لغة أُدَجُوَّةُ قال
الأزهري والياءُ أَحْسَنُ والأُدَجِيَّةُ والحُجَيْتُ هي لُعْبَةٌ وأُغْلُوطةٌ يَتَعَاطَاها النَّاسُ
بينهم وهي من نحو قولهم أَخْرَجَ ما في يدي ولك كذا الأزهري والحَجَوَى أَيضاً اسم
المُحَاجَاةِ وقالت ابنةُ الخُسِّ قالَتِ قَالَةٌ أُخْتِي وَحَجَوَاها لها عَقْلٌ تَرَى
الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وما يُدْرِيك ما الدَّخْلُ ؟ وتقول أَنَا حُجَيْتُكَ في هذا أَي من
يُحَاجِيكَ واحْتَجَيْتَ هو أَصاب ما حاجَيْتَهُ به قال فَناصِيَتِي وراحِلَتِي ورَحَلِي
وَنَسْعَا ناقَتِي لِمَنْ احْتَجَاها وهم يَتَحَاجَوْنَ بكذا وهي الحَجَوَى والحُجَيْتُ
تصغير الحَجَوَى ودُجَيْتُكَ ما كذا أَي أُحَاجِيكَ وفلان يَأْتِينا بالأحاجي أَي بالأغاليط
وفلان لا يَحَجُّو السَّرَّ أَي لا يحفظه أَبو زيد حَجَّ سَرَّه يَحَجُّوه إِذا كتمه وفي
نوادِر الأعراب لا مُحَاجَاةَ عِنْدِي في كذا ولا مُكافَأةَ أَي لا كِتْمَانَ له ولا سَتْرَ عِنْدِي
ويقال للراعي إِذا ضيع غنمه فَتَفَرَّقَتْ ما يَحَجُّو فلانٌ غَنَمَهُ ولا إِربِلَهُ وسِقَاءُ لا
يَحَجُّو الماءَ لا يمسكه ورَاعٍ لا يَحَجُّو إِربِلَهُ أَي لا يحفظها والمصدر من ذلك كله
الحَجُّو واشتقاقه مما تقدم وقول الكميته حَجَوْتُكُمْ فَتَحَجَّوْا ما أَقُولُ لَكُمْ
بالطَّنِّ إِنْكُمْ من جارةِ الجار قال أَبو الهيثم قوله فَتَحَجَّوْا أَي تَفَطَّنُوا له
وازكَنْدُوا وقوله من جارةِ الجار أَرادَ إِنْكُمْ ولدتكم من دبرها لا من قبلها أَرادَ
إِنْ آبَاءَكُمْ يَأْتُونَ النِّسَاءَ في مَحَاشِيهِنَّ قال هو من الحَجَيْ العَقْلِ والفطنة قال
والدبر مؤنثة والقُبيل مذكر فلذلك قال جارةِ الجار وفي الحديث مَنْ باتَ على ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ
عَلَيْهِ حَجٌّ فَقَدْ بَرَّئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ هكذا رواه الخطَّابي في مَعَالِمِ السُّنَنِ وقال
إِنَّه يروى بكسر الحاءِ وفتحها ومعناه فيهما معنى السِّتْرِ فمن قال بالكسر شبهه بالحجى
العقل لأنَّه يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك فشبه السِّتْرَ الذي يكون على

السطح المانع للإنسان من التردّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدّبة إلى التردّي ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف وأحجاء الشيء نواحيه واحدها حجاجاً وفي حديث المسألة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجاجي قد أصابت فلاناً فاقه فحلاّت له المسألة أي من ذوي العقل والحجاج الناحية وأحجاء البلاد نواحيها وأطرافها قال ابن مقبل لا تُحزّز المرء أحجاء البلاد ولا تُبذّي له في السماوات السلاليم ويروى أعناء وحجاء الشيء حزّزه قال وكأنّ نخلًا في مطيطة ثاويًا والكيمع بدين قارارها وحجها ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرقاع مستشهداً به على قوله والحجاج ما أشرف من الأرض وحج الوادي مُنْعَرَجُهُ والحجاج الملجأ وقيل الجانب والجمع أحجاء اللحياني ما له ملجأ ولا محجّجى بمعنى واحد قال أبو زيد إنه لحجّجى إلى بني فلان أي لاجئ إليهم وتحجّيت الشيء تعمّدته قال ذو الرمة فجاءت بأغباش تحجّجى شريعةً تلالداً عليها رميها واحتيالها قال تحجّجى تفصّده حجاجه وهذا البيت أورده الجوهري فجاء بأغباش قال ابن بري وصوابه بالتاء لأنه يصف حمير وحش وتلالداً أي قديمةً عليها أي على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومُحْدَتَيْل وفي التهذيب للأخطل حجّو بنا بني النعمان إذ ذعصم ملوكهم وقيل لبني النعمان حارّ بنا عمرو قال الذي فسره حجّو بنا قصدنا واعتمدنا وتحجّجيت الشيء تعمّدته وحجّوت بالمكان أقمت به وكذلك تحجّجيت به قال ابن سيده وحجّجاً بالمكان حجّواً وتحجّجى أقام فثبت وأنشد الفارسي لعُمارة ابن أيمن الرياني .

(* قوله « ابن أيمن الرياني » هكذا في الأصل) .

حيث تحجّجى مطروقٌ بالفالِقِ وكل ذلك من التمسك والاحتباس قال العجاج فهُنَّ يعكفنُ به إذا حجاج عكف النّبيط يلاعبون الفندزجا التهذيب عن الفراء حجّجت بالشيء وتحجّجيت به يهمز ولا يهمز تمسكت ولزمت وأنشد بيت ابن أحمراً صمّ دُعاءٌ عاذلتي تحجّجى بأخبرنا وتندسى أوّلىنا أي تمسك به وتلذّز به وهو يَحْجُو به وأنشد للعجاج فهُنَّ يعكفنُ به إذا حجاج أي إذا أقام به قال ومنه قول عدي بن زيد أطفّ لأزفه الموسى قصيرٌ وكان بأزفه حجّجاً ضدينا قال شمر تحجّجيت تمسكت جيداً ابن الأعرابي الحجّجّو الوقوف حجاجاً إذا وقف وقال وحجّجاً معدول من حجاجاً إذا وقف وحجّجيت بالشيء بالكسر أي أولعت به ولزمته يهمز ولا يهمز وكذلك تحجّجيت به وأنشد بيت ابن أحمراً صمّ دُعاءٌ عاذلتي تحجّجيت بهذا المكان أي سبقتكم إليه ولزمته قبلكم قال ابن بري أصمّ دُعاءٌ عاذلتي أي جعلها لا تدعو إلا أصمّ وقوله تحجّجى أي تسبق إليهم باللّوم وتدع الأولين وحجّجاً

الفحلُ الشُّوَّوَلُ يَحْجُو وَهُدَرُ فَعْرِفَتَ هَدِيرَهُ فَانصرفت إليه وَحَجَا بِهِ دَجْوًا وَتَحَجَّيَ
 كلاهما ضَنَّ وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ دَجْوَةً وَحَجَا الرَّجُلُ لِلْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا أَيْ حَزَاهُمْ وَطَنَهُمْ كَذَلِكَ
 وَإِنِّي أَحْجُو بِهِ خَيْرًا أَيْ أَطْنُ الْأَزْهْرِي يُقَالُ تَحَجَّيَ فُلَانٌ بَطْنَهُ إِذَا طَنَ شَيْئًا فَادْعَاهُ
 طَانًا وَلَمْ يَسْتَيْقِنَهُ قَالَ الْكَمَيْتُ تَحَجَّيَ أَبَوْهَا مَنْ أَبَوْهُمُ فَصَادَفُوا سِوَاهُ وَمَنْ
 يَحْجُهْلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهْلُهُ وَيُقَالُ دَجَّوْتُ فُلَانًا بِكَذَا إِذَا طَنْتَهُ بِهِ قَالَ الشَّاعِرُ قَدْ
 كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَّةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْماً مَاءٌ مُلِّمَاتُ الْكِسَائِي
 مَا دَجَّوْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَمَا هَجَّوْتُ مِنْهُ شَيْئًا أَيْ مَا حَفِظْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَدَجَّتِ الرِّيحُ
 السَّفِينَةَ سَاقَتَهَا وَفِي الْحَدِيثِ أَقْبَلَتْ سَفِينَةٌ فَدَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَيْ سَاقَتَهَا
 وَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ وَفِي التَّهْذِيبِ تَحَجَّيْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَيْ سَبَقْتُمْ إِلَيْهِ ابْنُ سَيِّدِهِ
 وَالْحَجْوَةُ الْحَدَقَةُ اللَّيْثُ الْحَجْوَةُ هِيَ الْجَحْمَةُ يَعْنِي الْحَدَقَةَ قَالَ الْأَزْهْرِيُّ لَا أُدْرِي هِيَ
 الْجَحْوَةُ أَوْ الْحَجْوَةُ لِلْحَدَقَةِ ابْنُ سَيِّدِهِ هُوَ حَجٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَحَجَّيْتُ وَحَجَّيْتُ أَيْ
 خَلَّيْتُ حَرِّيْتُ بِهِ فَمَنْ قَالَ حَجَّ وَحَجَّيْتُ وَحَجَّيْتُ ثَنِيَّ وَجَمَعَ وَأَنْزَلَتْ فَقَالَ دَجَّيَانِ وَدَجَّوْنَ
 وَدَجَّيَّةً وَدَجَّيْتَانِ وَدَجَّيَاتٍ وَكَذَلِكَ دَجَّيْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ حَجَّيْتُ لَمْ يَثْنِ وَلَا جَمَعَ
 وَلَا أَنْتَ كَمَا قُلْنَا فِي قَمَنْ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَا يُقَالُ دَجَّيْتُ
 وَإِنَّهُ لَمْ يَحْجَا أَيْ مَقْمَنَةً قَالَ اللَّحْيَانِيُّ لَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى
 لَفْظِ وَاحِدٍ وَفِي التَّهْذِيبِ هُوَ حَجٌّ وَمَا أَحْجَاهُ بِذَلِكَ وَأَدْرَاهُ قَالَ الْعَجَّاجُ كَرَّيْتُ بِأَحْجِي
 مَا نَعِي أَنْ يَمْنَعَا وَأَحْجِي بِهِ أَيْ أَحْرِي بِهِ وَأَحْجِي بِهِ أَيْ مَا أَخْلَقْتَهُ بِذَلِكَ
 وَأَخْلَقْتُ بِهِ وَهُوَ مِنَ التَّعَجُّبِ الَّذِي لَا فَعْلَ لَهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمَخْرُوعِ بْنِ رَفِيعٍ وَنَحْنُ
 أَحْجِي النَّاسَ أَنْ نَذُوبَّسَا عَنْ دُرْمَةٍ إِذَا الْحَدِيثُ عَيْبًا وَالْقَائِدُونَ الْخَيْلَ
 جُرْدًا قُبَيْسًا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صِيَادٍ مَا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أَحْجِي أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذْمُومًا
 يَعْنِي الدَّجَالَ أَحْجِي بِمَعْنَى أَحْدَرٍ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ
 وَثَبِتَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِزْنَكُمُ مَعَاشَرَ هَمْدَانَ مِنْ أَحْجِي حَيْيً بِالْكَوْفَةِ أَيْ أَوْلَى
 وَأَحَقُّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْقَلِ حَيْيً بِهَا وَالْحَجَّاءُ مَمْدُودُ الزَّمَانِ وَهُوَ مِنْ شِعَارِ
 الْمَجْجُوسِ قَالَ زَمَّزَمَةُ الْمَجْجُوسِ فِي حَجَائِهَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ
 قَالَ رَأَيْتَ عِلَّجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَذَّبَ وَتَحَجَّيَ فَقَتَلْتَهُ قَالَ ثَعْلَبُ سَأَلْتُ ابْنَ
 الْأَعْرَابِيِّ عَنْ تَحَجَّيَ فَقَالَ مَعْنَاهُ زَمَّزَمَ قَالَ وَكَأَنَّهُمَا لَغْتَانِ إِذَا فَتَحْتَ الْحَاءَ قَصْرْتَ
 وَإِذَا كَسْرْتَهَا مَدَدْتَ وَمِثْلُهُ الصَّلَا وَالصَّلَاءُ وَالْأَيُّ وَالْإِيَاءُ لِلضَّوْءِ قَالَ وَتَكَذَّبَ لَزِمَ
 الْكِنَّ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ قِيلَ هُوَ مِنَ الْحَجَاةِ السَّيِّئَةِ وَادْتَجَاهُ إِذَا
 كَتَمَهُ وَالْحَجَاةُ زُفَّاحَةُ الْمَاءِ مِنْ قَطْرٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ أُقْلَابُ طَرْفِي فِي الْفَوَارِسِ
 لَا أَرَى حِرْزًا قَافًا وَعَيْدِي كَالْحَجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ .

(* قوله « حزاقاً وعيني إلخ » كذا بالأصل تبعاً للمحكم والذي في التهذيب وعيناي فيها كالحجاة) .

وربما سماوا الغدير نفسه >حجاةً والجمع من كل ذلك >جَيَّ مقصور و>جَيَّ الأزهري الحجاةُ فُقَّاعة ترفع فوق الماء كأنها قارورة والجمع الحجّوات وفي حديث عمرو قال لمعاوية فإنَّ أَمْرَكَ كالجُعْدُبة أَوْ كالحجّاةِ في الضعف الحجّاة بالفتح نُفّسات الماء واستحجّى اللحمُ تغير ريحه من عارض يصيب البعيرَ أَوْ الشاةَ أَوْ اللحمُ منه وفي الحديث أنَّ عُمَرَ طاف بناقةً قد انكسرت فقال واٍ ما هي بِمُغْدٍ فيستحجّى لِحْمُها هو من ذلك والمُغْدُ الناقة التي أخذتها الغُدَّة وهي الطاعون قال ابن سيده حملنا هذا على الياء لأننا لا نعرف من أي شيء انقلبت ألفه فجعلناه من الأَغلب عليه وهو الياء وبذلك أوصانا أبو علي الفارسي C وأحجّاءُ اسم موضع قال الراعي قوالِصِ أطرافِ المُسُوحِ كأنَّها بِرِجْلَةٍ أَحجّاءِ نَعامٌ نَوافِرُ